(٩١) [المقيت]

ورد ذكر اسمه سبحانه (المقيت) مرة واحدة في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾ ﴾ [النساء: ٨٥].

المعنى اللغوي:

قال في اللسان: «قال الزجاج: إن «المقيت» بمعنى الحافظ والحفيظ؛ لأنه مشتق من القوت أي: مأخوذ من قولهم: قتُّ الرجل أقوته إذا حفظت نفسه بما يقوته، والقوت: اسم الشيء الذي يحفظ»(١).

وقال الزجاج: «قال أهل اللغة: إن المقيت: المقتدر على الشيء، وقال الله عز وجل: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ﴾ أي: مقتدرًا»(٢).

المعنى في حق الله تعالى:

قال ابن جرير رحمه الله تعالى: «اختلف أهل التأويل في تأويل قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ﴾، فقال بعضهم في تأويله: وكان الله على كل شيء حفيظًا وشهيدًا.

وقال آخرون معنى ذلك: القائم على كل شيء بالتدبير، وقال آخرون: هو القدير.

ثم قال: والصواب من هذه الأقوال: قول من قال: معنى المقيت:

---

(١) تفسير الأسماء ص ٤٨، ٤٩.

(٢) اللسان ٥/ ٣٧٦٩.

القدير وذلك أن ذلك فيما بلغه يذكر كذلك بلغة قريش، وينشد للزبير بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ:

وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت على مســـاءته مقـــيتًا

أي: قادرًا»[(١)].

وقال الخطابي: «المقيت بمعنى القدير، والمقيت أيضًا: معطي القوت»[(٢)].

وقال ابن العربي: «وعلى القول بأنه (القادر) يكون من صفات الذات، وإن قلنا إنه اسم للذي يعطي القوت فهو اسم للوهاب والرزاق ويكون من صفات الأفعال»[(٣)].

وقال القرطبي - رحمه الله - في التفسير: «وقال أبو عبيدة: المقيت الحافظ، وقال الكسائي: المقيت المقتدر.

وقال النحاس: وقول أبي عبيدة أولى لأنه مشتق من القوت، والقوت معناه مقدار ما يحفظ الإنسان»[(٤)].

وقال الشيخ السعدي رحمه الله تعالى: «المقيت الذي أوصل إلى كل موجود ما به يقتات، وأوصل إليها أرزاقها وصرفها كيف يشاء بحكمته وحمده»[(٥)].

وقال الراغب: «وقاته يقيته قوتًا أطعمه قوته، وأقاته يقيته جعل له ما

(١) تفسير الطبري ٥/ ١١٨.
(٢) شأن الدعاء ص ٦٨.
(٣) انظر النهج الأسمى ١/ ٣٥٨، محمد الحمود النجدي.
(٤) تفسير الطبري ٥/ ٢٩٦.
(٥) تفسير السعدي ٥/ ٦٢٥.

يقوته وفي الحديث الشريف (كفى بالمرء إثمًا أن يضيع من يقوت)[١] ، وقيل: (من يقيت)، قال الله تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا ﴾ ، وقيل: مقتدرًا، وقيل: حافظًا، وقيل: شاهدًا، وحقيقته قائمًا عليه يحفظه ويقيته»[٢]، وفي الحديث: (**اللَّهم اجعل رزق آل محمد قوتًا**)[٣].

ويبدو أن هناك فرقًا بين اسم المقيت واسم الرزاق، فالمقيت أخص من الرزاق؛ لأنه يختص بالقوت، أما الرزاق فيتناول القوت وغير القوت.

فالمقيت سبحانه يقدر حاجة الخلائق بعلمه، ثم يسوقها إليهم بقدرته، ليقيتهم بها ويحفظهم. قال الله – عز وجل –: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا﴾[فصلت: ١٠].

قال ابن كثير – رحمه الله تعالى – عند هذه الآية: «وقدر فيها أقواتها وهو ما يحتاج أهلها إليه من الأرزاق والأماكن التي تزرع وتغرس»[٤].

من آثار الإيمان باسمه سبحانه (المقيت):

لما كان من معاني (**المقيت**): الحفيظ، القدير، فإن ما ذكر من الآثار في هذين الاسمين يناسب ذكره هنا فليرجع إليه.

أما المعنى الآخر (**للمقيت**) وهو الذي يقيت عباده ويسوق الأرزاق إليهم فإن ما ذكر من الآثار في اسمه سبحانه الرزاق) يناسب أن يذكر هنا أيضًا فليرجع إليه، وأخص هذه الآثار ما يلي:

---

(١) أحمد ٢/ ١٦٠، وصححه أحمد شاكر في المسند برقم (٦٨٤٢).

(٢) المفردات للراغب ص ٤١٤.

(٣) مسلم (١٠٥٥) ورواه البخاري بلفظ مقارب (٦٤٦٠).

(٤) تفسير ابن كثير ٤/ ٩٣.

أولاً: محبته سبحانه المحبة الحقيقية التي تثمر توحيده سبحانه وإخلاص العبادة له لا شريك له؛ لأنه سبحانه الخالق الرازق المتصرف في شؤون خلقه المحيي المميت لهم، المتكفل بحفظ حياتهم وأرزاقهم فكيف يعرض الكثير من عبيده عن عبادته إلى عبادة غيره من المخاليق الضعاف الذين لا يملكون موتًا ولا حياة ولا نشورًا، ولا يملكون رزقًا ولا حفظًا لأنفسهم فضلاً عن أن يملكوه لغيرهم؟

ثانيًا: الاعتماد على الله وحده والتوكل عليه سبحانه في طلب الرزق وجلب النفع ودفع الضر؛ لأنه سبحانه الذي يملك ذلك كله لا شريك له، وهذا لا يمنع الأخذ بالأسباب المتاحة مع عدم التعلق بها، لأن خالق الأسباب ومسبباتها هو الله سبحانه، وهذا التعلق بالله وحده يسكب الطمأنينة والرضى في القلب، فلا تتعاوره المخاوف والهواجس ولا يعتريه القلق والهلع على الرزق والأجل.

ثالثًا: التوجه إلى الله - عز وجل - وحده في طلب القوت والرزق وبخاصة قوت القلوب من الإيمان، والهدى، والإخلاص، والإخبات، وغيرها من أعمال القلوب، وهذا هو القوت الحقيقي الذي إذا حصل للعبد فلا يضره ما فاته من قوت الأبدان، وهذا هو القوت الذي أخبر عنه النبي ﷺ حينما قيل له: إنك تواصل الصوم فقال: (**إني لست كهيئتكم، إني أبيت يطعمني ربي ويسقين**)[1]، وما أحسن قول الشاعر :

فقوت الروح أرواح المعـــاني ... وليس بأن طعمت وأن شربتا

(١) البخاري (١٩٦٤)، ومسلم (١١٠٣).